

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

اﻟﻲ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﺳﺒﺒﻬﺎ ﺣﯿﺚ ﺫﻛﺮ ﺁﺧﺒﺎﺭﻫﻢ ﺑﻘﻮﻟﻪ (ﻭﻗﺎﻟﻮﺍ ﺁﺳﺎطﯿﺮ ﺍﻟﺄﻭﻟﯿﻦ ﺍﻛﺘﺘﺒﻬﺎ) .

ﻭﻗﻮﻟﻲ ﻣﻦ ﻫﺬﻩ ﺍﻟﻤﻘﺎﻣﻪ ﻓﻲ ﺍﻟﺘﻌﺒﯿﺮ ﻋﻦ ﺍﻟﻤﻘﺮ ﺍﻟﺒﺪﺭﻱ ﺑﻦ ﻓﻀﻞ ﺍﻟﻲ .

ﻗﻠﺖ ﺣﺴﺒﻚ ﻗﺪ ﺩﻟﻨﻲ ﻋﻠﻴﻪ ﻋﺮﻓﻪ ﻭﺍﺭﺷﺪﻧﻲ ﺇﻟﻴﻪ ﻭﺼﻔﻪ ﻭﺑﺎﻥ ﻟﻲ ﻣﺤﺘﺪﻩ ﺍﻟﻔﺎﺧﺮ ﻭﺣﺴﺒﻪ ﺍﻟﺼﻤﯿﻢ
ﻭﻋﺮﻓﺖ ﺁﺻﻠﻪ ﺍﻟﺰﺎﻛﻲ ﻭﻓﺮﻋﻪ ﺍﻟﻜﺮﯨﻢ (ﺫﻟﻚ ﻓﻀﻞ ﺍﻟﻲ ﻳﺄﺗﻴﻪ ﻣﻦ ﻳﺸﺎﺀ ﻭﺍﻟﻲ ﺫﻭ ﺍﻟﻔﻀﻞ ﺍﻟﻌﻄﯿﻢ) .
ﻭﻗﻮﻟﻲ ﻓﻲ ﺍﺧﺘﻤﺎﻡ ﻫﺬﻩ ﺍﻟﻤﻘﺎﻣﻪ ﻣﻌﺒﺮﺍ ﻋﻦ ﺍﻟﻤﻘﺮ ﺍﻟﺒﺪﺭﻱ ﺍﻟﻤﺸﺎﺭ ﺇﻟﻴﻪ ﻓﻠﻤﺎ ﺗﺤﻘﻘﺖ ﺃﻧﻲ ﻗﺪ
ﺃﺛﺒﺖ ﻓﻲ ﺩﻳﻮﺍﻧﻪ ﻭﻛﻨﺖ ﻣﻦ ﺟﻤﻠﻪ ﻏﻠﻤﺎﻧﻪ ﺭﺟﻌﺖ ﺍﻟﻘﻬﻘﺮﻯ ﻋﻦ ﻃﻠﺐ ﺍﻟﻜﺴﺐ ﻭﺗﺴﺎﻭﻯ ﻋﻨﺪﻱ ﺍﻟﻤﺤﻞ
ﻭﺍﻟﺨﺺﺐ ﻓﺎﺳﺘﻐﻨﯿﺖ ﺑﻨﻈﺮﻱ ﺇﻟﻴﻪ ﻋﻦ ﺍﻟﻄﻌﺎﻡ ﻭﺍﻟﺸﺮﺍﺏ ﻭﺗﺤﻘﻘﺖ ﺃﻥ ﻧﻈﺮﻩ ﻣﻨﻪ ﺗﺮﻗﯿﻨﻲ ﺇﻟﻰ ﺍﻟﺴﺤﺎﺏ
ﻭﺗﻠﻮﺕ ﺑﻠﺴﺎﻥ ﺍﻟﺼﺪﻕ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻤﻼﺀ ﻭﻫﻢ ﻳﺴﻤﻌﻮﻥ (ﻗﻞ ﺑﻔﻀﻞ ﺍﻟﻲ ﻭﺑﺮﺣﻤﺘﻪ ﻓﺒﺬﻟﻚ ﻓﻠﻴﻔﺮﺣﻮﺍ ﻫﻮ ﺧﯿﺮ
ﻣﻤﺎ ﻳﺠﻤﻌﻮﻥ) .

ﻭﻗﻮﻟﻲ ﻓﻲ ﺑﯿﻌﻪ ﺧﻠﯿﻔﻪ ﺃﻧﺸﺄﺗﻬﺎ ﺑﻌﺪ ﺫﻛﺮ ﺗﺤﻠﯿﻒ ﺁﻫﻞ ﺍﻟﺒﯿﻌﻪ ﻭﺍﺷﻬﺪﻭﺍ ﻋﻠﻴﻬﻢ ﺑﺬﻟﻚ ﻣﻦ ﺣﻀﺮ
ﻣﺠﻠﺲ ﺍﻟﻌﻘﺪ ﻣﻦ ﺍﻟﺄﯨﻤﻪ ﺍﻟﺄﻋﻼﻡ ﻭﺍﻟﺸﻬﻮﺩ ﻭﺍﻟﺤﻜﺎﻡ ﻭﺟﻌﻠﻮﺍ ﺍﻟﻲ ﻋﻠﻰ ﻣﺎ ﻳﻘﻮﻟﻮﻥ ﻭﻛﯿﻼ ﻓﺎﺳﺘﺤﻖ ﻋﻠﻴﻬﻢ
ﺍﻟﻮﻓﺎﺀ ﺑﻘﻮﻟﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ (ﻭﻻ ﺗﻨﻘﻀﻮﺍ ﺍﻻﻳﻤﺎﻥ ﺑﻌﺪ ﺗﻮﻛﯿﺪﻫﺎ ﻭﻗﺪ ﺟﻌﻠﺘﻢ ﺍﻟﻲ ﻋﻠﻴﻜﻢ ﻛﻔﯿﻼ) ﻭﻫﻮ
ﻳﺮﻏﺒﻮﻥ